المفضل واوفى حقوق الدين لان الشرايع لا تخرج عن الانواع المذكورة فيه اي لتضمنه جميع قواعد
الشرع واحكامه واداته اذ الحكم الشرعي اما مسكوت عنه او متكلم فيه وهو اما مامور به وجوبا او ندبا
او منهي عنه تحريما او كراهة او مباح فالواجب حقه ان لا يضيع والحرام حقه ان لا يقاربه والحدود وهي
الزواجر الشرعية كحد الردة والزنا والسرقة والشرب حقها ان تقام على اهلها من غير محابات ولا عدوان
وورد حد يقام في الارض خير من مطر اربعين صباحا وقد تطلق الحدود على المحارم فقط ومنه تلك
حدود الله فلا تقربوها وخبر الطبراني والبزار اني اخذ بحجزكم اتقوا النار اتقوا الحدود

الحديث الحادي والثلاثون عن ابي العباس وقيل ابي يحيى سهل وقيل سعد
ابن سعد الساعدي الانصاري الخزرجي المدني كان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو اخر من مات بها من
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على قول وقيل جابر كان مرزا احصن بسبعين امرأة وشهد قضاء النبي
بين المتلاعنين وكان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا رضي الله تعالى عنه
ينبغي عنهما لان اباه صحابي روى له مائة حديث وثمانية وثمانون اتفقا على ثمانية وعشرين وانفرد
البخاري باحد عشر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد من الزهد بضم اوله وقد يفتح
وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له من قولهم شيء زهيد اي قليل وفي خبر انك لزهيد وفي اخر
افضل الناس مؤمن مزهد اي قليل المال وزهيد الاكل قليله وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن
الحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وفيهما اقوال اخر هذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا
واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا
الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه ويندرج فيه كل مقصود لغيرهم كل الصيد في جوف
الفرا واما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشتبه فمندوب عام وقيل واجب كما قرر ذلك مبسوطا بادلته
مع بيان الزهد على اعتمد الوجوب في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شأنها لتصغير الله تعالى
لها وتحذيره ايانا من غرورها في اي كثيرة من كتابه العزيز نحو قل متاع الدنيا قليل فلا تغرنكم الحياة
الدنيا انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله صراط مستقيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لان استصغارها واحتقارها كذلك يستلزم الفتها
وترك ما لا قربة فيه من لذاتها والاعراض عن شهواتها وراحاتها والاقتصار على ادنى ما يقيم نفسه

اللهم

اللهم الا زايدا الذي اخذه كما تخاذ ثوب ثان لنحو جمعة او عيد لقصد اظهار النعمة لانه تعالى
يحب اظهار اثر نعمته على عبده كما في الحديث او راحة ندب فعلها كالنوم القيلولة للاستعانة به على
قيام الليل فالزاهد المستصغر المحتقر للدنيا كما تقرر فلا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا ياخذ
منها الا ما يعينه على طاعة ربه او ما امر باخذه مع دوام الذكر والمراقبة والتفكر في الاخرة وهذا
ارفع احوال الزهد اذ من وصل اليه انما هو في الدنيا بشخصه فقط واما بمعناه فهو مع الله تعالى
نسرو الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السما واقلته الارض واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل
الدينار والدرهم وقيل المطعم او المشرب والملبس والمسكن وقيل الحياة والوجه كما علم مما مر انه كل
لذة وشهوة ملايمة للنفس مما ذكر وغيره حتى الكلام بين مستمعين لم ما لم يقصد به وجه
الله تعالى وفي حديث مرفوع خرجه الترمذي وقال غريب وفي اسناده ممن هو منكر الحديث وابن
ماجه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون
بما في يدك اوثق مما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها
لو انها ابقيت لك ولا يعارض ما مر في تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب وفي سنده
من هو منكر الحديث ولان احمد رواه موقوفا على ابي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون مادحك
وذامك في الحق سوا وهو الصحيح وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا بثلاثة امور كلها من
اعمال القلب دون الجوارح ومن ثم كان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب
ومنشأ تلك اول الثلاثة من صحة اليقين وقوته فانه تعالى تكفل بارزاق عباده كما في ايات
كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق
منه بما في يده وقال الفضيل اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل والقنوع هو الزهد وهو
الغنا فمن حقق اليقين وثق في اموره كلها بالله تعالى بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين
رجا وخوفا ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالاسباب المكروهة ومن ثم كان كذلك كان زاهدا في
الدنيا حقيقة وكان من اغنى الناس وان لم يكن له شيء من الدنيا ومنشأ ثانيها من كمال اليقين
ومن ثم روي ان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين
معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا
ومن كلام علي كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب ومنشأ ثالثها من سقوط
منزلة المخلوقين من القلب وامتلائه من محبة الخالق وايثار رضاه على رضا غيره وان لا يرى

معاصيك

Copyright © King Saud University